



امنهاجُ النبويِّ في تربية الأطفال
علي بن نايف

حان الوقت لتعرفه



المنهاج النبوي في تربية الأطفال

علي بن نايف السحود

www.rasoulallah.net

نسخة مجانية تهدى ولا تباع

المحتويات

- ١ لماذا تربية الأبناء؟
- ٣ التربية في المفهوم الإسلامي
- ٣ دور الآباء والأمهات في تربية الأبناء
- ٥ مسؤولية الآباء نحو تربية أبنائهم
- ٦ التربية الإسلامية المتكاملة
- ٩ وقفات هامة للآباء
- ١٠ صفات المربي الصالح _ - الحلم والأناة
- ١١ صفات المربي الصالح _ الرفق واللين
- ١٢ صفات المربي الصالح _ الرحمة
- ١٤ صفات المربي الصالح _ الابتعاد عن الغضب
- ١٥ صفات المربي الصالح _ الليونة والمرونة
- ١٦ صفات المربي الصالح _ أخذ أيسر الأمرين ما لم يكن إثماً
- ١٦ من صفات المربي الصالح _ الاعتدال و التوسط
- ١٧ من صفات المربي الصالح _ التخول بالموعظة الحسنة
- ١٨ من صفات المربي الصالح _ القدوة الحسنة وعدم مخالفة الفعل للقول
- ٢٠ من صفات المربي الصالح _ العلم
- ٢١ من صفات المربي الصالح _ الأمانة
- ٢٢ من صفات المربي الصالح _ القوة
- ٢٤ من صفات المربي الصالح _ العدل
- ٢٥ من صفات المربي الصالح _ الحرص
- ٢٧ من صفات المربي الصالح _ الحزم
- ٢٨ من صفات المربي الصالح _ الصلاح
- ٢٩ من صفات المربي الصالح _ الصدق
- ٣٠ من صفات المربي الصالح :الحكمة
- ٣١ من صفات المربي الصالح _ حسن الصلة بالله
- ٣١ من صفات المربي الصالح _ نفس عظيمة وهمة عالية
- ٣٢ من صفات المربي الصالح _ يألف ويؤلف
- ٣٣ من صفات المربي الصالح _ سعة الاطلاع

لماذا تربية الأبناء؟

- لأنها سبب في دخول الجنة والنجاة من النار بإذن الله .
- لأنها عبادة عظيمة ومُتعة ولذة في الحياة الدنيا .
- لأنها عملٌ بالأسباب المشروعة ونحن مطالبون بذلك بل إنه فرضٌ عَيْنٍ عليهم .
- لأن الأمة نحتاج إلى شبابها .
- لأننا بحاجة إلى أبنائنا في الدنيا والآخرة .
- لأن الولد الصالح هو واحد مما يبقى للإنسان بعد الموت .
- لأن أطفال اليوم هم رجال الغد .
- لأن الأبناء يُولدون على الفطرة ؛ وللتربية الأثر الأكبر في ثبات الفطرة أو فسادها .
- لأن الأبناء يحتاجون للتربية الصحيحة في بداية حياتهم .
- لأن وصية الله للآباء بأولادهم سابقةٌ وصية الأولاد بأبائهم .
- لأنها مسؤوليةٌ يُحاسب الله الآباء عليها .
- لأن أغلب المشكلات في مراحل العمر المتقدمة سببها التهاون في التربية في الصغر .
- لأن الأولاد زينة الحياة الدنيا .
- لأن تربية الأبناء، بركةٌ لوالديهم ومجتمعائهم .
- لأن من حق الأبناء، على الآباء، أن يعيشوا حياةً طيبةً، والتربية السليمة سببٌ في ذلك بإذن الله .
- لأننا مطالبون بمواجهة التحديات بتربيةٍ مُتوازنةٍ صحيحة .
- وكَم هي الأمور العظيمة والجميلة التي نعرفونها في أهمية وفضل تربية الأبناء، [١]



التربية النبوية هي التربية الصالحة في كل زمان ومكان

وذلك لأنها:

١. تقوم على الإيمان بالله تعالى ومُراقبته والإيمان باليوم الآخر والافتداء بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
٢. تربية عملية وليست نظرية فهي حقيقة واقعية .
٣. تقوم على استشعار الأبوين دورهما ووظيفتهما. ونحُتهما على تنشئة ورعاية الطفل .
٤. تقوم على التهذيب الجنسي للطفل والمحافظة عليه من الوقوع في الفاحشة. وتختلف عن أي تربية أخرى .
٥. تبدأ بتدريب الطفل على التكليف الشرعية في السابعة من عمره وحتى سن البلوغ .
٦. تنظر إلى أن كل ما يُقدم من خير للطفل على أنه عبادة يُتاب عليها الكبار. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .
٧. تُرسخ في الطفل الخوف من الله تعالى (وسؤاله عن كل شيء) والاستعانة به في قضاء الحاجات ومواجهة الأحداث .
٨. تجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة للطفل في كل شيء، فهو يتفاعل مع قدوة واحدة وشخص واحد .
٩. تُنمي في الطفل بَرّ الوالدين وطاعتهما .
١٠. تنشئ الطفل نشأة متوازنة تُلبّي حاجات الروح والجسد والعقل والقلب .
١١. تُنمي في الطفل العقيدة الصحيحة السليمة التي تحطم معها كل شبهة وكل شهوة
١٢. تقوم على الحق والصدق ودعوة الآخرين إلى الكتاب والسنة وما يترب عليها في الدنيا والآخرة .
١٣. تُوزع المسؤولية بين الأب والأم تجاه تربية الأولاد .
١٤. تُنمي الخيال عند الأطفال بحقائق موجودة كأخبار الرُّسل وقصص القرآن وأوصاف الجنة والنار. [٤]



التربية في المفهوم الإسلامي

ما معنى التربية في المفهوم الإسلامي، وما علاقتها بتربية الأولاد؟

التربية في أحسن معانيها كما يقول البيضاوي في تفسيره مأخوذة من الرب وهي تليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، وقد وصف الله تعالى نفسه بالرب للمبالغة.^[٣]

ويقول الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات:

الرب في الأصل: التربية وهو إنشاء الشيء، حالا فحالا إلى حد التمام. ومن معاني التربية تنمية قوى الإنسان الدينية والفكرية والخلقية تنمية متسقة متوازنة.^[٤]

وعلى هذا الأساس تكون التربية في مجال نشئة الأولاد عملية بناء، ورعاية وإصلاح شيئا فشيئا حتى التمام، أي المضي مع النشء، بالتدرج من الولادة حتى سن البلوغ، والتربية بهذا المعنى فريضة إسلامية في أعناق جميع الآباء والأمهات والمعلمين، لغرس الإيمان وتحقيق شريعة الله وهي مسؤولية وأمانة لا يجوز التخلي عنها قال الله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} (٧٢) سورة الأحزاب.^[٥]

دور الآباء والأمهات في تربية الأبناء

يحمل الإسلام الوالدين مسؤولية تربية الأبناء، بالدرجة الأولى ويخصهما قبل غيرهما بهذا الواجب، قال الله تعالى حاضيا الوالدين على تربية الأبناء: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (٦) سورة التحريم.

٣ البحر المديد - موافق للمطبوع - (٢٥ / ١) وتفسير أبي السعود - (٩ / ١) وتفسير الألويسي - (٢٠٠ / ٢٧٩)

وتفسير البيضاوي - (٤ / ١)

٤ مفردات ألفاظ القرآن - نسخة محققة - (١ / ٣٧٥)

٥ انظر كتاب: كيف تربي أبناعنا تربية صالحة



وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا } [التحريم]:
[٦] قَالَ: «عَلِمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الْخَيْرَ» رواه الحاكم في مستدرکه^[٦].

قال المفسرون في الآية: قوا أنفسكم أي بالانتهاء عما نهاكم الله عنه^[٧] وقال مقاتل: أن يؤدب المسلم نفسه وأهله فيأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر^[٨].

وقد أكد الإمام ابن القيم هذه المسؤولية فقال رحمه الله^[٩]: قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده فإنه كما أن للأب على ابنه حقا فللابن على أبيه حق فكما قال الله تعالى: { وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } (٨) سورة العنكبوت. وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } (٦) سورة التحريم. وقال علي بن أبي طالب: «علموهم وأدبوهم»^[١٠] وقال تعالى: { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُجُورًا } (٣٦) سورة النساء، وقال النبي ﷺ: «اغدلو بين أولادكم في العطيّة» (رواه البخاري)^[١١].

- ٦ الدر المنثور للسيوطي - موافق للمطبوع - (٥٨٨ / ١٤) والمدخل إلى السنن الكبرى - (٢٨٠) وشعب الإيمان - (١١ / ١٥٦) (٨٣٣١) والمستدرک للحاكم (٣٨٢٦) صحيح
- ٧ تفسير الخازن - موافق للمطبوع - (١٢١ / ٧)
- ٨ تفسير الفخر الرازي - موافق للمطبوع - (٤٤٩٠ / ١)
- ٩ موسوعة كتب ابن القيم - (٥ / ٢٣٤)
- ١٠ تفسير الطبري - مؤسسة الرسالة - (٤٩١ / ٢٣) وشعب الإيمان - (١١ / ١٢٧) (٨٢٨١) صحيح لغيره
- ١١ صحيح البخاري - المكنز - (١٢ / ٣٣٨) - باب الْهَبَةِ لِلْوَلَدِ . (١١) معلقا ووصله أبو عوانة في مسنده (٤٥٩٧) صحي



مسؤولية الآباء نحو تربية أبنائهم

قال الإمام ابن القيم: [١٢] « فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بأبائهم قال الله تعالى { وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ } الاسراء، ٣١ فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً كما عائب بعضهم ولده على العقوق فقال يا أبت إنك عققنتني صغيراً فعققته كبيراً وأضعنتني وليداً فأضعته شيخاً ».

والسؤال الذي يفرض نفسه: من المسؤول عن انحراف الأبناء؟

يحمل الإسلام الأبوين ومن يقوم مقامهما مسؤولية انحراف الأبناء، ومن الأدلة القوية على ذلك ما أخرجه البخاري عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء؟ ». ثم يقول أبو هريرة - رضي الله عنه (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) [١٣] .

ومن تمام مسؤولية الأبوين عن تربية أبنائهم محاسبتهم على التقصير في حقهما فعن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله سائل كل راع عما استزغاه أحفظ أم ضيع. »

وعن الحسن، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله سائل كل راع عما استزغاه، أحفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته. [١٤]

وعن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: كلُّكم راع، وكلُّكم مسؤول؛ فالأمير راع على الناس وهو مسؤول، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول، ألا فكلُّكم

١٢ موسوعة كتب ابن القيم - (٥ / ٢٣٤)

١٣ صحيح البخاري - المكنز - (١٣٥٩)

١٤ صحيح ابن حبان - (٣٤٤ / ١٠) و(٤٤٩٢ و٤٤٩٣) وعشرة النساء للإمام للنسائي - الطبعة الثالثة - (١ /

١٩٥)(٢٧٨-٧٩٣٢) صحيح



رَاعِ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ. [١٥].

هذه مسؤولية الآباء، والأمهات نحو أبنائهم والتي لا يمكن أن نعوض بغيرهم، وقد أثبتت الدراسات الميدانية أن غالب انحراف الناشئين يرجع إلى انحراف المربي والقيم على التربية وصدق القائل [١٦]:

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَتْيَانِ، مِمَّا عَلَى مَا كَانَ عَوْدَهُ أَبِيهِ
وَمَا دَانَ الْفَتَى بِحُجَّتِهِ، وَلَكِنْ يُعَلِّمُهُ التَّدِينُ أَقْرَبُوه
وِطْفُلَ الْفَارِسِيِّ لَهُ وُلْدَةٌ، بِأَفْعَالِ التَّمَجَّسِ دَرَبُوه
وَضَمَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ هَوَاءً، يُذَلُّ بِالْحَوَادِثِ، مُصْعَبُوه

فالحذر الحذر من ترك الأبناء لتربية الخادمت، والحذر كل الحذر من ترك المحاضن الأجنبية والمدارس التبشيرية نحتضن أبنائنا ونربيهم وفق مناهجها، فإن علماء التربية يؤكدون أن أكثر من ٩٠٪ من تربية الطفل إنما تتشكل من خلال التربية والبيئة التي يعيش فيها الطفل [١٧].

التربية الإسلامية المتكاملة

على الآباء والأمهات أن يعلموا أن أمر التربية ليس بالأمر اليسير، وإنما هو المحرك الأساسي لسلوك الولد فيما بعد، ولذا كان يجب على المربين سواء كانوا آباء أو أمهات أو معلمين أن يهتموا بأمر التربية ويتقنوا أصولها، ولقد كان المسلمون الأوائل ينتقون لأولادهم أفضل المؤدبين علماء وأحسنهم خلقاً، وأميزهم أسلوباً وطريقة: وإليك طرفاً من أخبارهم:

قال خُتَيْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ لِعَبْدِ الصَّمَدِ مَوْدِبٍ وَلِدِهِ: لَيْكُنْ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ مِنْ إِصْلَاحِكَ بَنِي

١٥ صحيح ابن حبان - (١٠٠ / ٣٤١) (٤٤٨٩) وصحيح البخاري - المكنز -)

٢٥٥٤) وصحيح مسلم - المكنز - (٤٨٢٨)

١٦ تراجم شعراء موقع أدب - (٤٥ / ٢٣٩)

١٧ انظر كتاب: كيف نربي أبنائنا تربية صالحة



إِضْلَاخُكَ نَفْسَكَ؛ فَإِنَّ أَعْيُنَهُمْ مَعْقُودَةٌ بِعَيْنِكَ، فَالْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا اسْتَحْسَنَتْ، وَالْقَبِيحُ عِنْدَهُمْ مَا اسْتَقْبَحَتْ. عَلَّمَهُمْ كِتَابَ اللَّهِ. وَلَا تُكْرِهُهُمْ عَلَيْهِ فَيَمْلُوهُ، وَلَا تَتْرُكْهُمْ مِنْهُ فَيَهْجُرُوهُ، ثُمَّ رَوَّعَهُمْ مِنَ الشَّعْرِ أَحْفَهَ، وَمَنْ الْحَدِيثَ أَشْرَفَهُ. وَلَا تُخْرِجْهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى غَيْرِهِ حَتَّى يَحْكُمُوهُ، فَإِنَّ أَرْحَامَ الْكَلَامِ فِي السَّمْعِ مَضَلَّةٌ لِلْفَهْمِ، وَعَلَّمَهُمْ سِيَرَ الْحُكَمَاءِ، وَأَخْلَقَ الْأَدْبَاءَ، وَجَنَّبَهُمْ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ، وَنَهَذَهُمْ بِي وَأَذَيْتَهُمْ ذُونِي، وَكُنْ لَهُمْ كَالطَّبِيبِ الَّذِي لَا يَعْجَلُ بِالذَّوَاءِ حَتَّى يَعْرِفَ الدَّاءَ، وَلَا تَتَكَلَّفَ عَلَى عُذْرِي، فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ عَلَى كَفَايَتِكَ، وَزِدْ فِي تَأْدِيبِهِمْ أَرْذَكَ فِي بَرِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ» [١٨]

وقال خلف الأحمر: بعث إلي الرشيد في تأديب ولده محمد الأمين فقال: « يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمره قلبه، فصير يدك عليه ميسوطة وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين. أقرنه القرآن وعلمه الأخبار ورواه الأشعار وعلمه السنن، وبصيره بمواقع الكلام وبدنه وامنع من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم، إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القواد، إذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة نفيده إياها من غير أن نحزنه، فتميت ذهنه، ولا تمنع في مسامحته، فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدّة والغلظة. انتهى» [١٩]

وقال عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده - وكان رجلاً من بني زهرة -: علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، واحملهم على الأخلاق الجميلة، وروّعهم الشعر يشجعوا وينجدوا، وجالس بهم أشرف الناس وأهل العلم منهم، فإنهم أحسن الناس رعةً وأحسنهم أدباً، وجنبهم السفلة والخدم، فإنهم أسوأ الناس رعةً وأسوؤهم أدباً ومرهم فليستأكوا عرضاً، وليمصوا الماء مضمّاً ولا يعبوه عباً، ووقرهم في العلانية، وذلهم في السر، واضربهم على الكذب، إن الكذب يدعو إلى الفجور، والفجور يدعو إلى النار، وجنبهم شتم أعراض الرجال، فإن الحر لا يجد من عرضه عوضاً، وإذا ولوا أمراً فامنعهم من ضرب الأبخار فإنه عار باقٍ ووثر مطلوب، واحملهم على صلة الأرحام، واعلم أن الأدب أولى بالغلام من النسب.» [٢٠]

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ: عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعَوْمَ وَالْفُرُوسِيَّةَ وَمَا سَارَ مِنَ الْمَثَلِ وَمَا حَسَنَ مِنَ الشَّعْرِ .

١٨ البيان والتبيين - (١ / ١٤٢)

١٩ مقدمة ابن خلدون - (١ / ٣٤٨) الحاسن والمساوي - (١ / ٢٤٤)

٢٠ لباب الآداب لأسلامة بن منقذ - (١ / ٦٨)



وَكَانَ يُقَالُ مِنْ نَمَامٍ مَا يَجِبُ لِلأَبْنَاءِ عَلَى الآبَاءِ تَعْلِيمُ الكِتَابَةِ وَالحِسَابِ وَالسَّبَاحَةِ. [٢١]
 وَقَالَ الحَجَّاجُ لِمُعَلِّمِ وَلَدِهِ: عَلَّمَ وُلْدِي السَّبَاحَةَ قَبْلَ أَنْ تُعَلِّمَهُمُ الكِتَابَةَ، فَإِنَّهُمْ يَجِدُونَ
 مَنْ يَكْتُمُ عَنْهُمْ وَلَا يَجِدُونَ مَنْ يَسْبِخُ عَنْهُمْ. وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 النَّهْيُ عَنِ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ. [٢٢]

وَقَالَ بَعْضُ المُلُوكِ لِمُعَلِّمِ وَلَدِهِ: لَا تُخْرِجُهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ حَتَّى يُحْكِمُوهُ ؛ فَإِنَّ
 اضْطِرَّكَ العِلْمُ فِي السَّمْعِ وَأَرْخَامَتِهِ فِي الوَقْمِ مَضَلَّةٌ لِلْفَهْمِ. [٢٣]

وأوصى هشام بن عبد الملك سليمان الكليبي لما أخذه مؤدياً: إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني وقد وليتك تاديبه، فعليك بتقوى الله وأداء الأمانة فيه بخلال: أولها أنك مؤمن عليه، والثانية أنا إمام نرجوني ونخافني، والثالثة كلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه، وفي هذه الخلال ما يرغبك في ما أوصيك به، أن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله وتقرئه في كل يوم عشراً يحفظه حفظ رجل يريد التكسب به، ثم روه من الشعر أحسنه، ثم نخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم هجاءً ومديحاً، وبصبره طرفاً من الحلال والحرام والخطب والمغازي، ثم أجلسه كل يوم للناس ليتذكر» [٢٤]

وقفات هامة للآباء

١. نذكر أن كل طفل هو عالم قائم بذاته .
٢. ينبغي أن تتغير أنت إلى الأفضل إذا كنت ترغب في تربية أبنائك للأفضل .
٣. يمكنك الاستفادة من تجارب الناجحين والمتخصصين في تربية الأبناء .
٤. معرفة آفات التربية الخاطئة لكي لا تقع فيها، ومنها على سبيل المثال: الاستعجال، الجهل، الإهمال .. إلخ .

٢١ الآداب الشرعية - (٢ / ٦٥) والكامل في اللغة والأدب - (١ / ٢١١) وزهر الأكم في الأمثال والحكم - (١ /

(١٣

٢٢ الآداب الشرعية - (٢ / ٦٥)

٢٣ المجالسة وجواهر العلم - (٤ / ٤٤١)(١٦٣٩)

٢٤ محاضرات الأدباء - (١ / ١٩) وانظر أيضاً <http://www.saaid.net/Doat/alsaqa.htm> ٢٤



٥. الصحة النفسية العالية للوالدين تُثر إيجابياً في تربية الأبناء، أو العكس .
٦. معرفة مدى تأثير الإعلام السلبي على الأبناء، تُوجب تدخل الوالدين .
٧. ما يمتاز به الوالدان من صفاتٍ، لها أبعادٌ الأثر على الأبناء، كالتفاؤل والإيجابية والثقة بالنفس .
٨. ينبغي أن تُنقل تربية الأبناء، إلى العقل الواعي، وتُركز على ذلك .
٩. الجهل بأمور تربية الأبناء، قد يُوقعك في أخطاءٍ جسيمةٍ وأنت لا تشعر، وقد نُضحى بأبنائك بسبب ذلك .
١٠. من الأفضل أن نُعلم الأبناء، كيف يفكرون بدلاً من التفكير عنهم ..
١١. معاناة الكبار اليوم هي نتائج تربية الأُمس عندما كانوا صغاراً، وأرجو أن لا تُتكرر المعاناة في جيل الغد، فتلك مأساة .
١٢. هناك عواملٌ وراثيةٌ ينبغي مراعاتها عند تربية الأبناء .
١٣. ينبغي مراعاة السنن الكونية عند تربية الأبناء، فمعاناة سنين لا يُمكن التخلص منها في لحظات، إلا أن يشاء الله .
١٤. اتفاق الوالدين في أمور تربية الأبناء، ركيزةٌ وحجر أساس .
١٥. صدق المشاعر مع الوالدين ينعكس إيجابياً في تربية الأبناء .
١٦. لا نحاول أن نجعل ابنك نسخةً مكررةً منك، وأطلق له العنان للإبداع والتميز .
١٧. ينبغي الموضوعُ مع الأبناء، حتى يزيد استقرارهم النفسي .
١٨. ينبغي معرفة مراحل وخصائص نمو الأبناء، ومراعاة ذلك .
١٩. هناك فارقٌ السن بين الآباء، والأبناء، وكذلك فارقٌ في الاحتياجات والتفكير والعقل ومن الضروري جداً مراعاة ذلك .
٢٠. حاجات الآباء، لمعرفة أمور التربية تختلف وتفاوتت، والكُل يحتاج المزيد من العلم في ذلك .
٢١. عندما نُعرفُ من نجح في تربية أبنائه فلا تُتردّد في الاستفادة منه مع مراعاة أن الأبناء، يختلفون، فما ينفع عند بعض الأبناء، قد لا ينفع مع الآخرين .
٢٢. من أخطر الأمور في تربية الأبناء، تربيتهم على الرياء، والسمعة ومراقبة الخلق .

٢٣. سألتُ أحد الآباء المربين عن تربية أبنائه، فأخبرني بأنه يعتمد على الدعاء، وهذا أمر عظيم .

٢٤. ينبغي أن نحسب الآثار والعواقب في تربية الأبناء .

٢٥. نذكر أن تربية الأبناء الجيدة قبل البلوغ لها ثمرتها الطيبة بعد البلوغ، وبعض الآباء يُعاني في مرحلة بلوغ الأبناء، نتيجة تربيته قبل البلوغ .

٢٦. قد يكتشف الإنسان بعد مرور العمر أنه سبب في معاناة أبنائه طول حياتهم

٢٧. ليس هناك كنز حقيقي مثل كنز الأبناء، فاحرص عليهم كحرصك على أحب وأعز صديق في الحياة .

٢٨. التوفيقُ بيد الله وعلينا فعلُ الأسباب، والله الأمر من قبل ومن بعد . الإخلاصُ في الأعمال هو روحها، وأنس العاملين، وسببُ عظيم في التوفيق. ومن ذلك تربية الأبناء، [٢٥]

صفات العربي الصالح _ - الحلم والأناة

هناك صفات أساسية، كلما اقترب منها المرء كانت له عوناً في العملية التربوية، والكمال البشري هو للرسول _ عليهم الصلاة والسلام _ ولكن الإنسان يسعى بكل جهده ويقدر المستطاع، للتوصل إلى الأخلاق الطيبة والصفات الحميدة؛... وإليك أهم الصفات التي يسعى إليها المرء _ وفقني الله وإياك وإيها _:

١- الحلم والأناة:

وهما من الصفات التي يحبهما الله ولهما تأثير تربوي كبير، فعن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأشج أشج عبد القيس: إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة. [٢٦].

قال عبد الله بن طاهر: كنت عند المأمون يوماً، فنادى بالخادم: يا غلام، فلم يجبه أحد، ثم نادى ثانياً وصاح: يا غلام، فدخل غلام تركي وهو يقول: أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب؟ كلما خرجنا من عندهك نصيح: يا غلام، يا غلام، إلى كم يا غلام؟!.. فنكس

٢٥ الإجمال في تربية الأجيال

٢٦ صحيح ابن حبان - (١٦ / ١٨١) (٧٢٠٤) وصحيح مسلم - المكنز - (١٢٦)



المأمون رأسه طويلا - فما شككت في أن يأمرني بضرب عنقه - ثم نظر إلي، فقال: يا عبد الله، إن الرجل إذا حسنت أخلاقه، ساءت أخلاق خدمه، وأنا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا لنحسن أخلاق خدمنا...!!! [٢٧]

صفات العربي الصالح _ الرفق واللين

عن عائشة زوج النبي - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « يا عائشة إن الله زفيق يحب الزفيق ويغطي على الزفيق ما لا يغطي على الغنم وما لا يغطي على ما سواه » [٢٨].

وعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله زفيق يحب الزفيق، ويغطي على الزفيق ما لا يغطي على الغنم. [٢٩]

وعن عائشة زوج النبي - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال « إن الزفيق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه » [٣٠].

وعن جرير، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من يخرم الزفيق يخرم الخير. [٣١]
وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال لهما: يا عائشة، اذفعي، فإن الله إذا أزد بأهل بيت خيرا، دلهم على باب الزفيق. [٣٢]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء، فكان يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعا رقيقا، فإذا عاد عادا، فلما صلى جعل واحدا هاهنا وواحدا هاهنا، فجئته فقلت: يا رسول الله، ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: لا، فبرقت برقة.

٢٧ تربية الأولاد في الإسلام لعلوان - (١ / ٢٨٧) وتربية الأولاد في الإسلام للنابلسي - (١٥ / ١٥) والمستطرف في كل فن مستطرف - (١ / ١٢١)

٢٨ صحيح مسلم - المكنز - (١٧٦٦)

٢٩ صحيح ابن حبان - (٢ / ٣٠٩) (٥٤٩) صحيح

٣٠ صحيح مسلم - المكنز - (١٧٦٧)

٣١ صحيح ابن حبان - (٢ / ٣٠٨) (٥٤٨) وصحيح مسلم - المكنز - (١٧٦٣)

٣٢ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٨ / ١٧٥) (٢٤٧٣٤) ٢٥٢٤١ - صحيح



فَقَالَ: الْحَقَّ بِأَمِّكُمْ، فَمَا زَالَا يَمْشِيَانِ فِي ضُبُونِهَا حَتَّى دَخَلَا» [٣٣]

صفات العربي الصالح _ الرحمة

صفة من صفات المرابي الناجح وهي من الوالدين لأبنائهما أخص، ورحمة الأولاد من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي نموا قويا سويا، فإذا فقد الأولاد المحبة نشنوا منحرفين في المجتمع لا يتعاونون مع أفرادهم ولا يندمجون في وسطه. عن أبي قتادة: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَمَامَهُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَائِقِهِ، فَصَلَّى فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَهَا [٣٤].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبِلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَالْأَقْرَعُ بْنَ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ جَالِسًا، فَقَالَ: الْأَقْرَعُ! إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَا يُرْحَمُ لَا يُرْحَمُ. [٣٥].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ الْأَقْرَعُ بْنَ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَا يُرْحَمُ لَا يُرْحَمُ. [٣٦].

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَيْتُنَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَظَنَّ أَنَا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلْنَا عَمَّنْ نَرْتُنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرَنَا فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا عِنْدَهُمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَتَرَبَّوْهُمْ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّمْكُمْ أَكْبَرُكُمْ» [٣٧].

٣٣	المستدرک للحاکم (٤٧٨٢) و صححه ووافقہ الذهبی
٣٤	صحیح البخاری- المکنز - (٥٩٩٦)
٣٥	صحیح البخاری- المکنز - (٥٩٩٧) و صحیح ابن حبان - (١٢ / ٤٠٧ / ٥٥٩٤)
٣٦	صحیح ابن حبان - (٢ / ٢٠٢ / ٤٥٧٩) صحیح
٣٧	السنن الکبری للبيهقي- المکنز - (٣ / ٥٤ / ٥١٢٥) و صحیح مسلم- المکنز - (١٥٦٧) و صحیح البخاری- المکنز - (٦٣١)



وَعَنْ ابْنِ عُفَيْرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ شَجَرَةٍ ثَمَرَةً. وَثَمَرَةُ الْقَلْبِ الْوَلَدُ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُ وَاَلَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا رَحِيمًا. فُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا يَرْحَمُ، قَالَ: لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَنْ يَرْحَمَ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، إِنَّمَا الرَّحْمَةُ أَنْ يَرْحَمَ النَّاسَ. [٣٨]

والمربي الذي ينقصه الحنان لا يصلح للتربية، الذي يغلب عليه التجهم، الذي يبخل بالابتسام، الذي لا يمسح على رأس الطفل، الذي لا يعرف إلا العقاب، أما الثواب فلا حاجة به إليه، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا [٣٩]. وأنه بذلك مخالف لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مزاحه مع الصبيان، وتلطفه معهم.

صفات العربي الصالح _ الابتعاد عن الغضب

شتم الصغير أخاه، غضب الأب، وقام ليضرب الصغير، فبكى الصغير معتذراً عما فعل؛ لكن الأب ظل غاضباً متجهماً طوال اليوم، ورفض أن يتحدث معه

وفي الفصل أخطأ التلميذ فعاقبه المدرس وظل غاضباً طوال الحصة، لم يتسم ابتساماً واحدة رغم اعتذار التلميذ عما فعل، أو اعترافه بخطئه، هذا هو ما قصدناه بضبط النفس أن نغضب ولكن ليس من قلبك، ونعاقب بمزاجك، نعاقب وأنت تهدف من وراء العقاب شيئاً، وهو التربية؛ أي تغيير السلوك؛ ولكن لا نكتشف بعد العقاب أنك غضبت كثيراً، وعاقبت بشدة أكثر مما يستحق السلوك الخطأ الذي فعله الصغير، وأنت عاقبت أصلاً كرد فعل سريع للخطأ ولم تنو قبل العقاب أن تغير من سلوك الصغير، وبالتالي فقد عاقبت بالغضب والصياح بدلاً من التصحيح الهادئ أولاً، أو ضربت وكان الأولى أن تظهر الغضب فقط، ليس هذا فحسب؛ بل من ضبط النفس أيضاً أن نغضب فإذا ما اعترف الصغير بخطئه فيتلاشى غضبك على وجه السرعة، ويتحول إلى ابتسام رقيقة، وكذلك تتحول الابتسام إلى تجهم عند الخطأ، وسرعان ما يزول التجهم، وهكذا دون أن يؤثر ذلك في القلب؛ ليربي الكبير الصغير، وليس العكس، فيتحكم الصغير في حركته وسكاته، ابتسامه وتجهمه، جدّه ولعبه.

٣٨ كشف الأستار - (٢ / ٣٧٧) (١٨٨٩) ومسند عبد بن حميد - (١٤٥٨) ضعيف

٣٩ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٢ / ٦٤٤) (٦٧٣٣) صحيح



إن الغضب والعصبية الجنونية من الصفات السلبية في العملية التربوية؛ بل كذلك من الناحية الاجتماعية. فإذا ملك الإنسان غضبه. وكظم غيظه. كان ذلك فلاحاً له ولولاده؛ والعكس بالعكس.

ومن صفات المرابي الناجح أما كان أو أباً أو من يقوم مقامهما البعد عن الغضب لما له من آثار سلبية في العملية التربوية. فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - أوصني. قال « لا تغضب ». فردد مزاراً، قال « لا تغضب » [٤٤] ..

وعن الأحنف بن قيس، عن ابن عم له وهو جارية بن قدامة، أنه قال: يا رسول الله، قل لي قولاً ينفعني الله به، وأقلل لعلي لا أخفله، قال: لا تغضب فعاد له مزاراً، كل ذلك يرجع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تغضب. [٤٤]

كذلك اعتبر صلى الله عليه وسلم الشجاعة هي القدرة على عدم الغضب؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب » [٤٤]. وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الشديد بالصرعة قالوا: فمن الشديد يا رسول الله؟ قال: الذي يملك نفسه عند الغضب. [٤٣]

٤٠ صحيح البخارى- المكنز - (٦١١٦)

٤١ صحيح ابن حبان - (١٢ / ٥٠٢) (٥٦٨٩) صحيح

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَغْضَبْ أَرَادَ بِهِ أَنْ لَا تَعْمَلَ عَمَلًا بَعْدَ الْعُضْبِ مَا نَهَيْتَكَ عَنْهُ، لِأَنَّهُ نَهَاهُ عَنِ الْعُضْبِ إِذِ الْعُضْبُ شَيْءٌ حَبْلَةٌ فِي الْإِنْسَانِ وَمَحَالٌ أَنْ يُنْهَى الْمَرْءُ عَنِ حَبْلَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا، بَلْ وَقَعَ التَّهْمُ فِي هَذَا الْخَبَرِ عَمَّا يَتَوَلَّدُ مِنَ الْعُضْبِ مَا ذَكَرْتَاهُ. صحيح ابن حبان - (١٢ / ٥٠٣)

٤٢ صحيح البخارى- المكنز - (٦١١٤) وصحيح مسلم- المكنز - (٦٨٠٩)

٤٣ مسند أحمد (عالم الكتب) - (٣ / ١١٢) (٧٦٤٠) ٧٦٢٨ - صحيح



صفات العربي الصالح _ الليونة والمرونة

وهنا يجدر بنا فهم الليونة بمعناها الواسع، وهي: قدرة فهم الآخرين بشكل متكامل لا بمنظار ضيق؛ وليس معناها الضعف والهوان، وإنما التيسير الذي أباحه الشرع، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُخْرَمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ نُخْرَمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيْنٍ سَهْلٍ » [٤٤]

صفات العربي الصالح _ أخذ أيسر الأمرين ما لم يكن إثمًا

فَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا. مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ. وَمَا أَنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقَمَ بِهَا لِلَّهِ [٤٥].

وأيسر الأمرين يكون في الأمور المباحة والمشروعة. فيتخير العربي في تعامله مع أبنائه وطلابه أحسن الأساليب وأفضل الأوقات وأحسن الألفاظ والعبارات، وأرق التوجيهات ليصل إلى عقولهم بأقل جهد وأقصر طريق. [٤٦]

من صفات العربي الصالح _ الاعتدال و التوسط

إن التطرف صفة ذميمة في كل الأمور؛ لهذا نجد أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يحب الاعتدال في أمور الدين، فما بالك في باقي الأمور الحيائية الأخرى، والتي أهمها العملية التربوية؟

فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا. فَمَا رَأَيْتَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ

٤٤ سنن الترمذى - المكنز - (٢١٧٦) صحيح

٤٥ صحيح البخارى - المكنز - (١١٢١)

٤٦ انظر كتابي ((الأساليب النبوية في التعليم)) - الباب الأول - صفات ينبغي توفرها في المعلم



عليه وسلم - غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطَّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَيْكُمْ أَمْ النَّاسُ فُلْيُوجِرُ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةَ » [٤٧]..

وعن عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُؤْمِنُهُمْ، قَالَ: فَأَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ، ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى مَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا فَتَقَدَّمَ لِيُؤْمِنَنَا، فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ تَنَحَّى فَصَلَّى وَخَدَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقُلْنَا لَهُ: مَا لَكَ يَا فُلَانُ، أُنَافَقْتَ؟ قَالَ: مَا نَافَقْتُ، وَلَئِنِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَاخَيْرَ لِي، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ مُعَاذًا يُصَلِّي مَعَكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُؤْمِنُنَا، وَإِنَّكَ أَخَّرْتَ الْعِشَاءَ الْبَارِحَةَ فَصَلَّى مَعَكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا فَتَقَدَّمَ لِيُؤْمِنَنَا، فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ تَنَحَيْتُ فَصَلَّيْتُ وَخَدِي، أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا نَحْنُ أَصْحَابُ نَوَاصِحٍ، وَإِنَّمَا نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفَتَأْتَانِ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ أَفَتَأْتَانِ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ أَقْرَأَ بِسُورَةِ كَذَا وَسُورَةَ كَذَا قَالَ عَمْرُو: وَأَمْرُهُ بِسُورِ قِصَارٍ لَا أَحْفَظُهَا، قَالَ سُفْيَانُ: فَقُلْنَا لِعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ: إِنْ أَبَا الرَّبِيعِ قَالَ لَهُمْ: إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: أَقْرَأَ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ، وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَالشَّمْسِ وَضَحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، قَالَ عَمْرُو نَحْوَ هَذَا. [٤٨]

وفيه وجوب تخفيف صلاة الجماعة مع الإتمام.

وغضبه صلى الله عليه وسلم على المثقلين، وعده هذا من الفتنة. وجواز تطويل صلاة المنفرد ما شاء، وقيد بأن لا يخرج الوقت وهو في الصلاة. وذلك كيلا نصطدم بمصلحة المبالغة بالتطويل من أجل كمال الصلاة مع مفسدة إيقاع الصلاة في غير وقتها. ووجوب مراعاة العاجزين وأصحاب الحاجات في الصلاة. وأنه لا بأس بإطالة الصلاة. إذا كان عدد المأمومين ينحصر وأثروا التطويل. وأنه ينبغي للإنسان أن يسهل على الناس طريق الخير، ويحببه إليهم، ويرغبهم فيه، لأن هذا من التأليف. ومن الدعاية الحسنة للإسلام. [٤٩]

٤٧ صحيح مسلم- المكنز- (١٠٧٢)

٤٨ صحيح ابن حبان - (١٦٠ / ٦) (٢٤٠٠) صحيح

٤٩ تيسير العلام شرح عمدة الحكم- للبسام - (١١٨ / ١)



من صفات العربي الصالح _ التخلو بالموعظة الحسنة

إن كثرة الكلام في كثير من الأحيان لا تؤتي أكلها؛ في حين نجد أن التخلو بالموعظة الحسنة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛

فقد أخذ الصحابة رضي الله عنهم هذه الصفة من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة المسلمين فعن أبي وائل قال كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس، فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم، قال أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم، وإني أنخولكم بالموعظة كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتخولنا بها، مخافة السامة علينا^[٥٠].

وعن عبد الله، أنه كان مما يذكر الناس كل خميس، فقال رجل: ووددت أنك ذكرتنا كل يوم، قال: أما إنه ما يمنعني ذلك إلا مخافة أن أملككم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة بين الأيام مخافة السامة علينا^[٥١].

وعن شقيق قال كنا جلوساً عند باب عبد الله نتنظره فمر بنا يزيد بن معاوية النخعي فقلنا أعلمه بمكاننا، فدخل عليه فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال إني أخبر بمكانكم فما يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أملككم إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتخولنا بالموعظة في الأيام مخافة السامة علينا^[٥٢].

من صفات العربي الصالح _ القدوة الحسنة وعدم مخالفة الفعل للقول

قال الله تعالى في حق الرسول صلى الله عليه وسلم {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (٢١) سورة الأحزاب، وقال

٥٠ صحيح البخاري- المكنز - (٧٠) - يتخول: يتعاهد - السامة: الملل والضجر

٥١ صحيح ابن حبان - (١٠ / ٣٨٣ / ٤٥٢٤) صحيح

٥٢ صحيح مسلم- المكنز - (٧٢٠٥) وانظر:



نَعَالِي: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) [الصف: ٢، ٣] }.

يُنْكَرُ اللَّهُ نَعَالِي عَلَى مَنْ يَعِدُ وَغَدَا، أَوْ يَقُولُ قَوْلًا لَا يَفِي بِهِ، فَيَقُولُ نَعَالِي: لَا يَشْيءُ، تَقُولُونَ لَوَدِدْنَا أَنْ نَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَفْعَالِ الْخَيْرِ، حَتَّى إِذَا طَلِبَ مِنْكُمْ فِعْلَ ذَلِكَ كَرِهْتُمْ ذَلِكَ وَلَمْ تَفْعَلُوهُ؟..

وَأَكْذَبَ اللَّهُ نَعَالِي إِنْكَارَهُ هَذَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَائِلِينَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّهُ يَنْكَرُهُ كَرَاهًا شَدِيدًا أَنْ تَقُولُوا شَيْئًا لَا تَفْعَلُونَهُ لِأَنَّ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ يَنْمِي الثِّقَةَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْجَمَاعَةِ، كَمَا أَنَّ فَشْوَةَ الْخُلْفِ بِالْوَعْدِ يُضْعِفُهَا. [٥٣]

وهي عُمدة الصفات كلها؛ بل تُنْبِي عليها جميع صفات التَّوْبِي، فيكون قدوةً في سلوكه، قدوةً في ملبسه، قدوةً في حديثه، قدوةً في عبادته، قدوةً في أخلاقه وآدابه، قدوةً في حياته كلها.

إنَّ الطفلَ إذا ما افتقد القدوةَ فيمن يُرَبِّيهِ، فسوف يفتقدُ إلى كلِّ شيءٍ، ولن يُفْلِحَ معه وَغُظٌّ، ولا عَقَابٌ، ولا ثَوَابٌ، كيف لا وقد رأى الكبير يفعل ما ينهأه عنه؟!

إنَّ عَيْنَ الطفلِ لك كالميكروسكوب ترى فيه الشيءَ الصغيرَ واضحًا تمامًا، فالنظرة الحرام التي نختلسها، والكلمة القصيرة السريعة التي ننتطقُ بها وغيرها، يستقبلها الصغير فيخزنها، ويفعل مثلها إن لم يكن أسوأ، ولا نستطيع أن ننهأه، وإلا قال لك: أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ، وَأَنَا أَفْعَلُ مِثْلَكَ!!

طبعًا هو لا يعاند - غالبًا - في مثل هذه المواقف؛ ولكنه يُقَلِّدُكَ، فأنت الكبير وهو



يُحِبُّهُ، ويحبُّ أن يفعل مثلما تفعل ليتشبهَ بهُ.

فإن غضبت فشتمت فإنه سيشتتم عندما يغضب، وإن طلبت منه شراء الدخان أو زمني باقي السجارة، فسيشرب منها بعد ذلك ولو خلسة؛ حتى يتمكن من شربها بخفية في أقرب فرصة، فهو يُقلدك وأنت الكبير. وإن خرجت الأم متبرجة فلن تستطيع إقناع ابنتها بعد ذلك بازدياد الحجاب، وإن نادى المؤذن للصلاة وصليت في البيت فسيصلي في البيت، وإن ذهبت إلى المسجد فسوف يُحبُّ الذهاب إلى المسجد، وإن غفلت عن الصلاة ساهياً أو عامداً فسوف يقلدك؛ فأنت القدوة. وهكذا إن طلبت منه أن يخبرك بسر أحد، أو لعبت أمامه بدون حذاء، أو بغير الملابس الرياضية، وكذا إن رآك (تخلق) في صور العاريات، أو في الفيديو، أو التلفزيون، أو عاكست أحداً في الهاتف... إلخ. [٥٤]

من صفات العربي الصالح _ العلم

العلم غدة المربي في عملية التربية. فلا بد أن يكون لديه قدر من العلم الشرعي، إضافة إلى فقه الواقع المعاصر.

والعلم الشرعي: هو علم الكتاب والسنة، ولا يطلب من المربي سوى القدر الواجب على كل مكلف أن يتعلمه، وقد حدده العلماء، بأنه «القدر الذي يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها، أو معاملة يريد القيام بها، فإنه في هذا الحال يجب أن يعرف كيف يتعبد الله بهذه العبادة وكيف يقوم بهذه المعاملة» [٥٥].

وإذا كان المربي جاهلاً بالشرع فإن أولاده ينشأون على البدع والخرافات، وقد يصل الأمر إلى الشرك الأكبر - عياداً بالله -.

ولو نظر المتأمل في أحوال الناس لوجد أن جل الأخطاء العقديّة والتعبديّة إنما ورثوها عن آبائهم وأمهاتهم، ويظنون عليها إلى أن يقبض الله لهم من يعلمهم الخير

٥٤ <http://www.alukah.net/articles/1890-1> .aspx

٥٥ كتاب العلم، للشيخ محمد بن عثيمين، ص ٢١.



ويربيهم عليه، كالعلماء والدعاة والإخوان الصالحين أو يموتون على جهلهم.

والمربي الجاهل بالشرع يحول بين أبنائه وبين الحق بجهله؛ وقد يعاديه لمخالفته إياه، كمن يكره لولده كثرة التوافل أو ترك المعاصي أو الأمر بالمعروف أو طلب العلم أو غير ذلك.

ويحتاج المربي أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة، لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية. وعلى حسب تلك القدرات يختار المربي وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة^[٥٦].

ولذا نجد اختلاف الوسائل التربوية بين الأطفال إذا اختلفت أعمارهم. بل إن الانفاق في العمر لا يعني تطابق الوسائل التربوية؛ إذ يختلف باختلاف الطباع. وعلى المربي أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدامة وثقافات فكرية منحرفة، فيعرف ما ينتشر بين الشباب والمراهقين من المخالفات الشرعية التي تُفدُ إلينا؛ ليكون أقدر على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب الشرعية.

من صفات العربي الصالح _ الأمانة

وتشمل كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات^[٥٧]. ومن مظاهر الأمانة أن يكون المربي حريصاً على أداء العبادات. أمراً بها أولاده، ملتزماً بالشرع في شكله الظاهر وفي الباطن، فيكون قدوة في بيته ومجتمع، متحلياً بالأمانة، يسلك في حياته سلوكاً حسناً وخُلُقاً فاضلاً مع القريب والبعيد في كل حال وفي كل مكان؛ لأن هذا الخُلُق منبعه الحرص على حمل الأمانة بمعناها الشامل.

قال تعالى: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} (٢٦) سورة القصص

٥٦ انظر: أصول التربية الإسلامية. لعبد الرحمن النحلاوي، ص ١٧٥.

٥٧ تيسير العلي القدير لحمد نسيب الرفاعي، ٥٢١/٣.



وهذان شرطان لا بُدَّ منهما في الأجير: قوة على العمل، وأمانة في الأداء. وقد نَسأل: ومن أين عرفتِ البنت أنه قوي أمين؟

قالوا: لأنه لما ذهب ليسقي لهما لم يزاحم الناس، وإنما مال إلى ناحية أخرى وجد بها عُشْباً عرف أنه لا ينبت إلا عند ماء، وفي هذا المكان أزاح حجراً كبيراً لا يقدر على إزاحته إلا عدة رجال. ثم سقى لهما من تحت هذا الحجر، وعرفت أنه أمين حينما رفض أن يسير أمامه، حتى لا تظهر له مغانن جسمها. [٥٨]

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ. [٥٩]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، وَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَزَلَ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ، فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: فَمَا إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ، فَاَنْتَظِرِ السَّاعَةَ. [٦٠]

من صفات العربي الصالح _ القوة

أمرٌ شامل فهي نفوقٌ جسديٌّ وعقليٌّ وأخلاقيٌّ، وكثير من الآباء يتيسر لهم تربية أولادهم في السنوات الأولى؛ لأن شخصياتهم أكبر من شخصيات أولادهم [٦١]، ولكن قليل أولئك الآباء الذين يظنون أكبر وأقوى من أبنائهم ولو كبروا.

٥٨ تفسير الشعراوي - (٣٢٠٦ / ١) وأيسر التفاسير لأسعد حومد - (٣١٦٠ / ١)

٥٩ صحيح ابن حبان - (٤٢٣ / ١) (١٩٤) صحيح

٦٠ صحيح ابن حبان - (٣٠٧ / ١) (١٠٤) وصحيح البخاري - المكنز - (٥٩)

٦١ انظر: منهاج التربية الإسلامية. لجمه قطب، ص ٢٨٠.



فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ. وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، فَاحْرَضَ عَلَى مَا نَتَفَعُ بِهِ، وَاسْتَعَنَ بِاللَّهِ وَلَا نُعْجِزُ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَّ. فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» [٦٤]

وهذه الصفة مطلوبة في الوالدين ومن يقوم مقامهما، ولكن لا بد أن تكون للأب وهي جزء من القوامة، ولكن نمة خوارق تُكسر قوامة الرجل وتضعف مكانته في الأسرة. منها:

* أن تكون المرأة نشأت في بيت ثقوده المرأة، والرجل فيه ضعيف منقاد، فتغضب هذه المرأة القوامة من الرجل بالإغراء، أو التسلط وسوء الخلق، واللسان الحاد [٦٤].

* أن تعلن المرأة أمام أولادها التذمر أو العصيان، أو تتهم الوالد بالتشدد والتعقيد، فيرسخ في أذهان الأولاد ضعف الأب واحتقار عقليته [٦٤].

* أن تعرض المرأة على زوجها أمراً فإذا أبى الزوج خالفته خفية مع أولادها، فيتعود الأولاد مخالفة الوالد والكذب عليه.

ولابد أن نسلم المرأة قيادة الأسرة للرجل، أباً كان أو أخاً كبيراً أو خالاً أو عمّاً، وعليها أن تنقاد لأمره ليتربى الأولاد على الطاعة، وإن منَعَ شيئاً فعليها أن تطيع. وإن خالفه بعض أولادها فيجب أن نخبر الأب ولا نتستر عليه لأن كثيراً من الانحرافات تحدث بسبب تستر الأم.

وفي بعض الأحوال تصبح الأم في حيرة، كأن يطلب الأولاد شيئاً لا يمنعه الشرع ولا الواقع، ولكن الأب يمانع لرأي يراه قد يفصح عنه وقد يكتمه، فيحاول الأولاد إقناع الأب فلا يقتنع، ففي هذه الحال لا بد أن تطيع المرأة [٦٥]، ونطيب نفس أولادها ونبين لهم

٦٢ صحيح ابن حبان - (١٣ / ٢٩) (٥٧٢٦) وصحيح مسلم - المكنز - (١٩٤٥)

٦٣ انظر: المرجع السابق ص ٦٨-٦٩.

٦٤ انظر: كيف نربي أطفالنا. محمود الاستانبولي، ص ٧٠.

٦٥ انظر: تربية البنات. خالد الشنتوت، ص ٦٩.



فضل والدهم ورجاحة عقله، ونعزيهم بما في الحياة من أحداث نشهد أن للوالدين إحساساً لا يخيب. وهذا الإحساس يجعل الوالد أحياناً يرفض سفر ولده مثلاً، ثم يسافر الأصدقاء، فيصابون بأذى فيكون رفض الوالد خيراً وذلك بسبب إحساسه.

من صفات العربي الصالح _ العدل

وقد كان السلف خير أسوة في العدل بين أولادهم، حتى كانوا يستحيون التسوية بينهم في القبل^[٦٦]. وعائب النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً أخذ الصبي وقبله ووضع على حجره ولما جاءت بنته أجلسها إلى جانبه. فعن أنس أن رجلاً كان عند النبي - صلى الله عليه وسلم - فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه، وجاءته بنته له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «: ألا سويت بينهما». رواه البزار^[٦٧].

وعن أنس، أن رجلاً كان جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءت بنته له، فأخذها فقبله وأجلسه على حجره، ثم جاءت بنته له، فأخذها وأجلسها إلى جنبه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فما عدلت بينهما »^[٦٨]

والعدل مطلوبٌ في المعاملة والعقوبة والنفقة والهيئة والملاعبة والقبل، ولا يجوز تمييز أحد الأولاد بعطاء، لحديث النعمان المشهور حيث أراد أبوه أن يهبه دون أخوته فعن أبي حريز، أن عامراً، حدثه أن النعمان بن بشير، قال: إن والدي بشير بن سعد، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن عمرة بنت زواحة نكحت بخلام، وإني سميتها نعمان، وإني أبت أن تربيته حتى جعلت له حديقة لي أفصل مالي هو، وإنيها قالت: أشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: هل لك ولد غيره؟ قال: نعم، قال: لا تشهدي، إلا على عدل، فإني لا أشهد على جور. [٦٩]

٦٦ انظر: المغني لابن قدامة، ١١٦/٥.

٦٧ مسند البزار كاملاً - (٢ / ٢٨١) (١٣٦١) صحيح

٦٨ شعب الإيمان - (١١ / ١٥٤) (٨٣٢٧) حسن

٦٩ صحيح ابن حبان - (١١ / ٥٠٧) (٥١٠٧) وصحيح مسلم - المكنز - (٤٦٦٩) قال أبو حاتم رضى الله عنه

تَبَأَيْنُ الْأَقْفَاطِ فِي فَصِّ النَّحْلِ الَّذِي دَكَرْتَاهُ قَدْ يُوْهِمُ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ أَنَّ الْخَبَرَ فِيهِ تَصَادُّ وَتَهَانَةٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ النَّحْلَ مِنْ بَشِيرٍ لِإِيْنِهِ كَانَ فِي مَوْضِعَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَ مَا وُلِدَ النَّعْمَانُ أَبْتُ عَمْرَةَ أَنْ تُرَبِّيَهُ حَتَّى يَجْعَلَ



إلا أن هناك أسباباً تبيح تمييز بعض الأولاد كاستخدام الحرمان من النفقة عقاباً، وإثابة المحسن بزيادة نفقته، أو أن يكون بعضهم محتاجاً لقلة ماله وكثرة عياله^[٧٠]، ولا يعني العدل تطابق أساليب المعاملة، بل يتميز الصغير والطفل العاجز أو المريض، وذلك لحاجتهما إلى العناية^[٧١]، وكذلك الولد الذي يغيب عن والديه بعض أيام الأسبوع للدراسة أو العمل أو العلاج، ولا بد أن يبين الوالدان لبقية الأولاد سبب تمييز المعاملة بلطف وإشفاق، وهذا التمييز ليس بدرجة الكبيرة ولكن فرق يسير بين معاملة هؤلاء، ومعاملة البقية، وهذا الفرق اليسير يتسامح الإخوة به ويتجاوزون عنه.

ومما يزرع الكراهية في نفوس الإخوة تلك المقارنات التي تُعقد بينهم، فيمدح هذا ويُذم هذا، وقد يقال ذلك عند الأصدقاء والأقارب فيحزن الولد المذموم ويكره أخاه. والعدل ليس في الظاهر فقط، فإن بعض الناس يعطي هذا خفية عن إخوته وهذا الاستخفاء يعلم الطفل الأناية والتأمر^[٧٢].

من صفات العربي الصالح _ الحرص

وهو مفهوم نربوي غائب في حياة كثير من الأسر، فيظنون أن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده والملاحقة الدائمة، ومباشرة جميع حاجات الطفل دون الاعتماد عليه، وتلبية جميع رغائبه.

لَهُ بَيِّضٌ حَدِيقَةٌ فَفَعَلَ ذَلِكَ وَأَرَادَ الْإِسْهَاءَ عَلَى ذَلِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُشْهَدُنِي إِلَّا عَلَى عَدْلٍ فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ عَلَى مَا فِي حَبْرِ أَبِي حَرِيرٍ. تَصْرَحَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ أَنَّ الْحَيْفَ فِي النَّحْلِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ غَيْرُ جَائِزٍ فَلَمَّا آتَى عَلَى الصَّبِيِّ مُدَّةً قَالَتْ عُمَرَةُ لِبَيْسِيرٍ: أَنْحَلْ ابْنِي هَذَا فَالْتَوَى عَلَيْهِ سِنَّةً أَوْ سَنَتَيْنِ عَلَى مَا فِي حَبْرِ أَبِي حَبَّانَ التَّيْمِيِّ وَالْمُغْبِرَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ. فَتَحَلَّهُ غُلَامًا فَلَمَّا جَاءَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَيْسِيرَةَ. قَالَ: لَا تُشْهَدُنِي عَلَى جَوْرِ وَيُسْبِيهِ أَنْ يَكُونَ التُّعْمَانُ. قَدْ نَيْسَى الْحُكْمَ الْأَوَّلَ. أَوْ تَوَهَّمَ أَنَّهُ قَدْ نُبِيحَ. وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُشْهَدُنِي عَلَى جَوْرِ فِي الْكِرَّةِ الثَّانِيَةِ زِيَادَةً تَأْكِيدٌ فِي نَفْسِ جَوَازِهِ. وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ النَّحْلَ فِي الْغُلَامِ لِلتُّعْمَانِ كَانَ ذَلِكَ. وَالتُّعْمَانُ مَتْرَعٌ. أَنَّ فِي حَبْرِ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: مَا هَذَا الْغُلَامُ؟ قَالَ: غُلَامٌ أَعْطَانِيهِ أَبِي. فَدَلَّكَ هَذِهِ اللَّفْظَةُ عَلَى أَنَّ هَذَا النَّحْلَ غَيْرُ النَّحْلِ الَّذِي فِي حَبْرِ أَبِي حَرِيرٍ فِي الْحَدِيقَةِ. لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ امْتِنَاعِ عُمَرَةَ عَنِ تَرْبِيَةِ التُّعْمَانِ عِنْدَمَا وَلَدَتْهُ. ضِدَّ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَحْبَارَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. تَنَصَّأَتْ وَتَهَاتَرَتْ.

٧٠ انظر: المغني لابن قدامة ٦٠٤/٥.

٧١ انظر: كيف نربي أطفالنا. لجمود الاستانبولي. ص ٧٦.

٧٢ انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية - (٧ / ٧٥) و استمع إلى: شريط (تربية الأبناء). لأحمد القطان.



والأم التي تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه، ونطحمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه، والأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله أذكالياً ضعيف الإرادة، عديم التفكير. والدليل المشاهد هو: الفرق الشاسع بين أبناء القرى والبوادي وبين أبناء المدينة^[٧٣].

والحرص الحقيقي المثمر: إحساس متوقد يحمل المربي على تربية ولده وإن تكبد المشاق أو نال ذلك الطفل. وله مظاهر منها:

(أ) الدعاء: إذ دعوة الوالد لولده مجابة لأن الرحمة متمكنة من قلبه فيكون أقوى عاطفة وأشد إلهاماً^[٧٤] ولذا حذر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الوالدين من الدعاء على أولادهم فقد نوافق ساعة إجابة. فعن جابر بن عبد الله. قال: سُرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِيَّ بْنَ عَمْرِو الْجُهَنِيِّ، وَكَانَ النَّاصِحَ يَعْتَقِيهِ مِنَّا الْخَمْسَةَ، وَالسَّتَةَ وَالسَّبْعَةَ، قَدْنَا عَقْبَةَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاصِحٍ لَهُ، فَأَنَاحَهُ فَرَكِبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ، فَتَلَدَنَّ عَلَيْهِ بَعْضُ التَّلَدَنِ، فَقَالَ: شَأْ لَعْنِكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ هَذَا الْأَعْنُ بَعِيرُهُ؟ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَنْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تُصَحِّبْنَا بِمَلْعُونٍ، لَا نَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا نَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا نَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ السَّاعَةِ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ.^[٧٥]

(ب) المتابعة والملازمة: لأن العملية التربوية مستمرة طويلة الأمد، لا يكفي فيها التوجيه العابرة مهما كان خالصاً صحيحاً^[٧٦]، فعن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله

٧٣ - انظر: كيف تربي أطفالنا، محمود الاستانبولي، ص ٦٢-٦٣.

٧٤ انظر: منهاج التربية النبوية، محمد نور سويد، ص ٣٢٢.

٧٥ صحيح ابن حبان - (٥٢ / ١٣) (٥٧٤٢) وصحيح مسلم - المكنز - (٧٧٠٥) وتلدن: أي تلتكأ وتوقف، ولم ينبعث.

وقوله: «شأ، لعنك الله». قال النووي: هو بشين معجمة بعدها همزة، هكذا هو في نسخ بلادنا، وذكر القاضي رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه، فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه، وبعضهم بالمهملة، قالوا: وكلاهما كلمة زجر للبعير يقال منهما: شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة: إذا زجرته، وقلت له شيئاً. صحيح ابن حبان - (٥٢ / ١٣) وشرح النووي على مسلم - (٣٩١ / ٩)

٧٦ انظر: منهاج التربية الإسلامية، محمد قطب، ص ٢٨٥.

عليه وسلم قال: « أَكْرِمُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسِنُوا أَدَبَهُمْ » [٧٧]

والملازمة وعدم الغياب الطويل عن البيت شرط للتربية الناجحة، وإذا كانت ظروف العمل أو طلب العلم أو الدعوة تقتضي ذلك الغياب فإن مسؤولية الأم تصبح ثقيلة، ومن كان هذا حاله عليه أن يختار زوجة صالحة قوية قادرة على القيام بدور أكبر من دورها المطلوب.

من صفات العربي الصالح _ الحزم

وبه قوام التربية، والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال نستوجب الشدة ولا يتشدد في حال نستوجب اللين والرفق [٧٨].

وضابط الحزم: أن يلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودنياه، وأن يلزمه التقاليد الاجتماعية المرعية في بلده ما لم تعارض الشرع. قال ابن الجوزي - رحمه الله -: « فإيا أيها المرزوق عقلاً لا تبخسه حقه، ولا تطفيء نوره، واسمع ما ينشئ به، ولا تلتفت إلى بكاء، طفل الطبع لفوات غرضه. فإنه إن رحمت بكاءه، لم تقدر على فطامه، ولم يمكنك تاديبه، فيبلغ جاهلاً فقيراً:

لا نسه عن أدب الصغي ... ر ولو شكنا ألم التعب

ودع الكبير لشأنه ... كبر الكبير عن الأدب [٧٩]

وإذا كان العربي غير حازم فإنه يقع أسير حبه للولد، فيدله، وينفذ جميع رغائبه، ويترك معاقبته عند الخطأ، فينشأ ضعيف الإرادة منقاداً للهوى، غير مكترث بالحقوق المفروضة عليه [٨٠]

٧٧ سنن ابن ماجه - المكنز - (٣٨٠٢) ضعيف وانظر كتاب منهاج المسلم، ص ٩١.

٧٨ انظر: أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلوي، ص ١٧٤.

٧٩ صيد الخاطر - (١ / ١٤٦) وصيد الخاطر، لابن الجوزي، ص ٥٤٠.

٨٠ انظر: كيف نربي أطفالنا، لجمود الاستانبولي، ص ١٣.



وليس حازماً من كان يرقب كل حركة وهمسة وكلمة. ويعاقب عند كل هفوة أو زلة، ولكن ينبغي أن يتسامح أحياناً^[٨١].

ومن مظاهر الحزم كذلك عدم ثلبيّة طلبات الولد؛ فإن بعضها ترف مفسد. كما أنه لا ينبغي أن ينقاد المربي للطفل إذا بكى أو غضب ليدركه الطفل أن الغضب والصياح لا يساعده على تحقيق رغبانه^[٨٢] وليتعلّم أن الطلب أقرب إلى الإجابة إذا كان بهدوء وأدب واحترام.

ومن أهم ما يجب أن يحزم فيه الوالدان النظام المنزلي، فيحافظ على أوقات النوم والأكل والخروج، وبهذا يسهل ضبط أخلاقيات الأطفال. «وبعض الأولاد يأكل متى شاء، وينام متى شاء، ويتسبب في السهر ومضيق الوقت وإدخال الطعام على الطعام، وهذه الفوضوية تتسبب في تفكك الروابط واستهلاك الجهود والأوقات وتؤدي إلى الانضباط في النفوس.. وعلى رب الأسرة الحزم في ضبط المواعيد والرجوع إلى المنزل والاستئذان عند الخروج للصغار - صغار السن أو صغار العقل -^[٨٣]

من صفات المربي الصالح _ الصلاح

لازنا نتابع مع مؤلف الكتاب اهم صفات المربي الصالح

فكر هنا انه من اهم صفات المربي الصالح الصلاح فقال : إن لصلاح الآباء، والأمهات أثرًا بالغًا في نشأة الأطفال على الخير والهداية - بإذن الله - وقد قال سبحانه: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّهُ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّهِ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (٨٢) سورة الكهف.

وفيه دليل على أن الرجل الصالح يُحفظ في ذريته. وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا

٨١ انظر: أصول التربية الإسلامية. لعبد الرحمن النحلوي. ص ١٧٥.

٨٢ انظر: كيف تربي أطفالنا. لمحمود الاستانبولي. ص ١٤٤.

٨٣ أربعون نصيحة لإصلاح البيوت. لمحمد المنجد. ص ٤٤.



والآخرة، بشفاعته فيهم، ورفع درجاتهم إلى درجته في الجنة لتقر عينه كما جاء في القرآن ووردت به السنة [٨٤] .

قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلٌّ امْرَأٍ بِمَا كَسَبَ زَهِينٌ} (٢١) سورة الطور .

وَعَنْ ابْنِ عُفَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَرُّوا آبَاءَكُمْ نَبْرُكُمْ أَبْنَاءُكُمْ. وَعَفْوًا نَعْفُ نَسَائِكُمْ « [٨٥]

ومن المشاهد أن كثيراً من الأسر تتميز بصلاحتها من قديم الزمن وإن ضل ولد أو زل فاءً إلى الخير بعد مدة؛ لصلاح والديه وكثرة طاعتها لله. وهذه القاعدة ليست عامة ولكن هذا حال غالب الناس. وقد يظن بعض الناس أن هذا لا أثر له، ويذكرون أمثلة مخالفة لذلك، ليبرروا تقصيرهم وضلالهم.

من صفات العربي الصالح _ الصدق

وهو «التزام الحقيقة قولاً وعملاً»، والصادق بعيد عن الرياء في العبادات، والفسق في المعاملات، وإخلاف الوعد وشهادة الزور، وخيانة الأمانات [٨٦].

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: دَعَانِي أُمِّي يَوْمًا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَاكَ نَعَالَ فَأَعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «: مَاذَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْطِيَهُ؟ » قَالَتْ: أَعْطِيَهُ نَمْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «: أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ » [٨٧]

٨٤ انظر: تيسير العلي القدير، محمد نسيب الرفاعي، ٨٨/٣-٨٩.

٨٥ المعجم الكبير للطبراني - (١١ / ١٧٣) (٢٥٢) حسن لغيره

٨٦ انظر: أخلاق المسلم، محمد مبيض، ص ٦١.

٨٧ مصنف ابن أبي شيبة - (١٣ / ١٥٣) (٢٦١٢٢) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم - (٦ / ٣٤٤٠) (٧٨٣٣)

وصحيح الجامع (١٣١٩) والضعفاء ٤٨٣/٩ (٤٦٦) والروايات (١٤٧٤) والإصابة (٤٧٨١) حسن لغيره



وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيَّكَ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا. [٨٨]

وَعَنْ أَوْسَطِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيَّكَ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ. [٨٩]

ومن مظاهر الصدق ألا يكذب المرابي على ولده مهما كان السبب، لأن المرابي إذا كان صادقاً اقتدى به أولاده، وإن كان كاذباً ولو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباءً، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده للطفل، فإن لم يستطع فليعتذر إليه [٩٠].

وبعض الأطفال يتعلم الرياء بسبب المرابي الذي يتظاهر أمام الناس بحال من الصلاح أو الخلق أو الغنى أو غيرها ثم يكون حاله خلاف ذلك بين أسرته [٩١].

من صفات المرابي الصالح: الحكمة

والحكمة هي : وضع كل شيء في موضعه، أو بمعنى آخر: تحكيم العقل وضبط الانفعال، ولا يكفي أن يكون قادراً على ضبط الانفعال واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب، بل لابد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجددة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرثاها؛ لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية [٩٢].

وعلى هذا ينبغي تعاون الوالدين وانفاقهما على الأسلوب التربوي المناسب، وإذا حدث أن أمر الأب بأمر لا يراه الأم فعليها أن لا تعترض أو نسهه الرجل، بل عليها التصرف

٨٨ صحيح ابن حبان - (١ / ٥٠٩) (٢٧٤) وصحيح مسلم - المكنز - (٥ / ٦٨٠)

٨٩ صحيح ابن حبان - (١٣ / ٤٣) (٥٧٣٤) صحيح

٩٠ انظر: أخلاق المسلم، محمد مبيض، ص ٧٢.

٩١ انظر: أصول التربية الإسلامية، لعبد الرحمن النحلوي، ص ١٧٣.

٩٢ انظر: المشكلات النفسية عند الأطفال، لزكريا الشربيني، ص ١٤.

بحكمة و أن نطيع وننقاد ويتم الحوار بينهما سراً لتصحيح خطأ أحد الوالدين دون أن يشعر الطفل بذلك. [٩٣]

من صفات العربي الصالح _ حسن الصلاة بالله

يوضح لنا الكاتب هنا أهمية حسن الصلاة بالله ودورها في تربية اولادنا حسن الصلاة بالله : وهي من الصفات التي لا غنى للمربي عنها، فإذا كنا نقصر في صلتنا بالله، فلا نرى قلوباً مفتوحة لنا، ولا أذاناً صاغية. نستقبل بحب ما نقوله وما نفعله، والعكس إذا كنا نحسن الصلاة بالله، فإن الله - عز وجل - يُبارك في القليل، فيستجيب الصغار لنا أسرع مما نتخيل، يُصلون، ويُذاكرون، ويحفظون القرآن الكريم. ويظهرون منهم حُسن خلق أثناء اللعب، وأثناء الفسح، وإن الصلاة في جماعة، خاصة صلاة الفجر، والمداومة على ورد القرآن، وأذكار الصباح، وأذكار المساء، وكثرة الاستغفار، والبُعد عن المحرمات والشبهات، خاصة غَضُ البصر، والوزع لفيها جميعاً الخبز والبركة في هذا المجال، فأرضاء الله غاية، ما من أحد إلا ويتمناها ويسعى إليها؛ لينال الجنة في الآخرة والسعادة في الدنيا، ومن أسعد في الدنيا من رجل له أبناء صالحون، يحسن تربيتهم فينال منهم براً ودعوةً صالحة، نسأل الله ألا يخرمنا من هذه النعمة العظيمة.

من صفات العربي الصالح _ نفس عظيمة وهمة عالية

العربي لا بد أن يكون عظيم النفس، همته عالية، وإرادته قوية، ونفسه طویل، لا يطلب سفاسف الأمور، يعلم أن تربية الأولاد في الإسلام فن له عقبات؛ كما له حلاوة، وأجر عظيم، لذلك يسعى جاهداً أن يجعلها لله، ويصحب من أجلها براخته وبماله، وبكل شيء عنده، ويصل طموحه به إلى أن يتمنى أن يكون ابنه؛ كُمحمد الفاتح، الذي علمه شيخه وهو صغير أن القسطنطينية سيفتحها الله على يد أمير مسلم، يرجو أن يكون هو. فعن عبد الله بن بشر الخنعمي، عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنَعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ.** [٩٤].

٩٣ انظر كتاب: «كيف تربي ولدك» تأليف ليلي بنت عبد الرحمن الجربية، ص ٩-١٩.

٩٤ مسند أحمد (عالم الكتب) - (١ / ٦) (٤٤٠ / ١٨٩٥٧) ١٩١٦٥ - حسن



ومما يقوي الهمة الطمع بموعود الله تعالى يوم القيامة. قال تعالى: { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) } [آل عمران/١٣٣-١٣٦]

ومما يقوي الهمة صلاة الجماعة وكثرة تلاوة القرآن وقراءة الحديث النبوي في الترخيب والترهيب، وحضور مجالس العلم والذكر، ومجالسة الأخيار، والنظر في سير الأنبياء، والصالحين

ومما يضعف الهمة كثرة المعاصي، وترك قراءة القرآن والحديث النبوي، وحضور مجالس الفسق والفجور، والنظر للمحرمات، ومجالسة العصاة.

ومن نماذج المربين وأصحاب الهمم والطموحات الكثير والكثير. [٩٥]

من صفات العربي الصالح _ يألف ويؤلف

من صفات العربي الصالح _ يألف ويؤلف

نعم من صفات المُرَبِّي أن يألف ويؤلف، يألف الصغار ويحبهم، ولا يألف الجلوس معهم، يتبسّط في حديثه ويتواضع، يمزح ويلعب، يلين ولا يشدد، يعطي كثيراً بلا مقابل، ولا تفارقه الابتسامة، وكذلك يؤلف عند الصغار، وإلا فلا يتصدى للتعليم ولا التربية، فهي مهمة ليس هو أهلاً لها، إذ إنه دائم التجهم، شديد، عنيف، لا تعرف الرحمة طريقاً إلى قلبه، فويل لأبنائه منه تماماً؛ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَبْصَرَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يَرْحَمَ. [٩٦]

٩٥ انظر كتابي ((الإنسان بين علو الهمة وهبوطها))

٩٦ صحيح البخاري- المكنز - (٥٩٩٧) وصحيح مسلم- المكنز - (٦١٧٠) وصحيح ابن حبان - (٢ / ٢٠٢) (٤٥٧)



وعمر بن الخطاب رضي الله عنه غَزَلَ مثل ذلك الرجل عن ولاية المسلمين. [٩٧] فمن لا يألفه أبناؤه، لا يألفه المسلمون، وهو بالتالي لن يرحمهم.

من صفات المربي الصالح _ سَعَةُ الاطلاع

يجب على المربي الاطلاعُ عامّةً، وعلى الإصدارات في مجال الطفولة بشكل خاص؛ فالمسلم مثقف الفكر، والمربي أولى بذلك؛ ليستطيع تعليم الصغار، وتغذيتهم أولاً بأول بالمعلومات الجديدة والمفيدة في التفسير، وفي الحديث، وفي الفقه، وفي السيرة، وفي العقيدة، وفي أخبار المسلمين، وفي الآداب والأخلاق، وفي المعلومات الإسلامية والعامة.. إلخ.

ويجب على المربي ان يكون لديه سَعَةُ الاطلاع لأن الصغار يسألون في كل شيء، وفي أي شيء، فإن عجز المربي عن الإجابة، أو تكرر نَهْزُهُ منهم سقط من نظرهم، ولجؤوا لغيره؛ يشتقون منه معلوماتهم. قد يكون التليفزيون، وقد يكون شخصاً سيئاً، وقد يكون مجلة داعرة، أو كتاباً فاسداً، أو غيرَه.



رسول الله

www.rasoulallah.net

إصدارات موقع نصره رسول الله

رسول الله